الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

معهد الآداب واللغات

قسم الأدب واللغة

الأستاذة سعاد بولحواش

مادة : النص الشعري المغاربي -محاضرة-

سنة ثالثة ليسانس دراسات أدبية

السداسي السادس

الأفواج:1-2-3

السنة الجامعية:2025/2024

المحاضرة السابعة: القضايا والخصائص العامة في ليبيا

المحاضرة السابعة: القضايا والخصائص العامة في ليبيا

تأثرت الحركة الشعرية في ليبيا، بالظروف التي مرت بها البلد عبر السنين، شأنها شأن غيرها من ألوان النشاط الثقافي والذهني، فتارة ينتعش ويجد الشعراء البراح رحباً لقريحتهم لتجود بإبداعاتهم الشعرية، وتارة أخرى تأتي على الشعر أيام كبيسة تجعله في ذيل سلم أولويات الحياة وينحدر مستوى الكلمة والإبداع الإنشائي..

ويرصد الدكتور مسعود عبد الله مسعود، من جامعة الزاوية، في دراسة له حول "الحركة الفكرية والثقافية في ليبيا" بزوغ الحركة الشعرية الليبية إبان الحكم التركي التي مرت بحالة من الركود حتى أن شعراء العربية الفصحى لم يتعد عددهم أصابع اليد الواحدة، وقد كان أشهرهم "محمد فالح الظاهري"، والشاعر "أحمد الطائفي"، ثم أتى بعدهم "عبد الرحيم المغبوب"، و"أبوسيف البرعصي"، وقد اتصف شعر تلك الحقبة بالتكلف في البلاغة والنظم.

أما أول ديوان شعري فصيح تمت طباعته في ليبيا فكان للشاعر "مصطفى بن زكري" عام 1892م، بحسب ما أورده الباحث "الصيد أبو ديب" في دراسة له بعنوان «الشعر الليبي في القرن العشرين»، ولم يعتبر "أبو ديب" هذا التاريخ سنة محددة لبروز ظاهرة الشعر الحديث في ليبيا، غير أنه يمكن التوثيق به لدخول الشعر مرحلة الطباعة، ولعل أبرز ما يُلمس من شِعر "ابن زكري" تأثره بشعراء عصره في تلك الفترة المعتمدةِ بشكل كبير على الوغول في منح أهمية بالغة للبناء الإنشائي للنص، والعناية بالمحسنات البديعية، وإبراز قدرات الشاعر البلاغية.

ويذكر الباحث في الحركة الأدبية الليبية "قريرة زرقون" أنه بعد طباعة "ديوان ابن زكري" بخمس سنوات ظهر للنور ديوان آخر للشاعر "عبدالله الباروني النفوسي" لِتَتَالى بعده سلسلة الدواوين المطبوعة، ويبدأ مسار الشعر ينساب نحو البساطة والسلاسة في النظم والأوزان الشعرية الخفيفة، مع اتصاف القصائد بالطابع الديني والحث على الجهاد في سبيل الله، مع ندرة غرض الشعر الغزلي في قصائد شعراء تلك المرحلة نتيجة للتربية الدينية والثقافة الإسلامية التي جعلتهم يبتعدون عن هذا النمط من الشعر.

و يؤكد مسعود عبد الله مسعود"، أنه في أيامنا هذه، وفي ظل الحالة الثقافية المهترئة والمزاج الرمادي السائد في البلاد كمحصلة للصراعات والتجاذبات السياسية، نجد أن الشعر يمر بمرحلة لعلها تكرار لإحدى تلك المراحل التاريخية التي مر بها وكانت حاله وحال ناظميه مهملين في إحدى الزوايا المظلمة.

ويلاحظ مسعود عبد الله مسعود خفوت الصوت الشعري في الرقعة الليبية، ويرى بأنه لم يحدث أي تحول نوعي في الحراك الشعري في ليبيا في الفترة الأخيرة، فقد احتفظت الأسماء الشعرية المعروفة بمكانتها مع تراجع الاهتمام بالشعر عمومًا لمصلحة السياسة والحرب والصراعات المناصبية، وأصبح النص الشعري في العموم نادرًا في

بيئة تهتم بالأساس بالتحليل السياسي والإخباري والإشاعات، وأصبح الشعر ملفًا مهملًا لا قيمة حقيقية له، اللهم إلا شعر المناسبات والاحتفالات..

ولم يواكب الشعر بشكل واضح الحالة الليبية، باستثناء نصوص منفردة خجولة لكنها ليست ظاهرة، تقدم المشروع الحزبي والأيديولوجي على مفهوم الشعر الذي يتصل بتفاصيل حياة الناس ووجدان الفرد وأفكاره وتخيلاته، فالرعب طغى على الروح، لكنه لم يخلف تراثًا لكفاح الرعب؛ لأن الشعراء منشغلون بالتوجهات العامة.

وقد شهدت مرحلة الإحياء في الشعر الليبي مع ظهور مجموعة من الشعراء في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وهم: أحمد الشارف، مصطفى بن زكري ، ابراهيم باكير وأحمد رفيق المهدوي وغيرهم.

ثم انفتح هؤلاء الشعراء وغيرهم على نظم قصيدة التفعيلة (الشعر الحر)، وظهر ذلك جليا أكثر في شعر ابراهيم الأسطى عمر، كما ظهرت فئة من الشعراء الشباب أمثال علي صدقي عبد القادر الذي كان صوته النضالي متضامنا مع حركات التحرر الوطني ، وكذلك علي الرقيعي في ديوانه الأول "الحنين الظامئ" ، كما ظهر التغني العاطفي بالوجود الذاتي والإنساني ، مثلما نجده في شعر محمد الشلطامي الذي جسد الشاعر الإنساني الذي يحمل هم الاخرين، واستمر هذا الدفق الشعري في قصائد الشاعر علي الفزاني وغيره.